MESR
منار الشرق للدراسات والأبحاث
Manar Elsharq for Studies & Research

Middle East Journal of Humanities and Cultural Studies
Homepage: http://meijournals.com/ar/index.php/mejljs/index

ISSN: 2710-2238 (PRINT)
ISSN: 2788-4686 (ONLINE)

مجلة الشرق الأوسط
للعلوم الإنسانية والثقافية

# "ثورة العشرين "الثورة العراقية الكبرى:
# بحث في الأسباب والممهّدات والنتائج العامة

**محمد جواد عزيز صفي[1] & الأستاذ الدكتور راما عزيز دراز[2] & الأستاذ الدكتور محمد علي القوزي[3]**

**كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة بيروت العربية – لبنان**

استلام البحث:10-09-2025 مراجعة البحث :05-10-2025 قبول البحث:01-11-2025

**الملخص**

يضع البحث ثورة العشرين العراقية تحت المجهر، مبيّنًا أهم أسبابها، ومقدّماتها وصولًا إلى الحديث عن مسار عملياتها القتالية، وما تكبّدته الفرق المتواجهة من خسائر، أظهرت عدم توازن القوى فيما بينها، والراجح بثقله لصالح الإنكليز ضد العراقيين. كما يعمد البحث إلى تبيان مدى تعنّت الشعب العراقي، ورفضه للاحتلال، وتمسّك أطيافه قاطبة بأواصر التحرّر المدعوم من قبل الفرق الوطنية، وبشكل خاص رجال الدين، إذ يسعى البحث إلى إظهار أهمية دورهم، وما أطلقوه من صيحات استقلالية تعمد الدراسة إلى الكشف عن فعّاليتها في جرّ الشارع العراقي ناحية المواجهة المسلّحة "الجهادية". وينتهي البحث إلى الحديث عن أبرز نتائج الثورة العراقية الكبرى، وتداعياتها على مسار الدبلوماسية البريطانية المفعّلة عراقيًا.

**الكلمات المفتاحية:** ثورة العشرين – الثورة العراقية الكبرى– الكفاح المسلّح – الفتاوى الدينية– ثقل الرسوم الضريبية– الحركة الوطنية العراقية– نتائج ثورة العشرين.

**Abstract:**

The research places the 1920 Iraqi Revolt under the microscope, highlighting its main causes and precursors, and proceeding to discuss the course of its military operations and the losses suffered by the opposing sides—revealing a clear imbalance of power that tipped heavily in favor of the British against the Iraqis. The study also seeks to demonstrate the resilience of the Iraqi people and their rejection of the occupation, as well as the unity of all segments of society in their commitment to liberation—strongly supported by nationalist groups, particularly the religious leaders. The research aims to shed light on the significance of their role and the independence-driven calls they issued, which the study examines in terms of their effectiveness in mobilizing the Iraqi public toward armed "jihadist" resistance. The paper concludes with a discussion of the major outcomes of this great Iraqi revolution and its impact on the course of British diplomacy as implemented in Iraq.

**Keywords:** 1920 Revolt – The Great Iraqi Revolution – Armed Struggle – Religious Fatwas – Burden of Taxation – Iraqi National Movement – Outcomes of the 1920 Revolt.

## المقدّمة

تدافعت الجموع العراقية على خط التحرّر من وطأة السيطرة البريطانية، التي ما انفكّت تشدّ في طوقها الملتف حول العراقيين بكافة السُبل المتاحة ووسط الميادين العامة، بما عرفته من سيطرة بريطانية عسكرية مفروضة وبالقوة على الشعب العراقي، الذي عانى من تراجع أحواله الاقتصادية والمجتمعية، تزامنًا مع علو صوت الوطنيين، حتى رجال الدين لم يتوانوا عن رفع شعارات، حملت صبغة راديكالية تحرّرية قائلة بوجوب التغيير والثورة على التظلّم. ممّا ساعد في تأجيج نيران ثورة ألهبت الشارع العراقي ألا وهي "الثورة العراقية الكبرى" الداعية إلى الإطاحة بالحكم البريطاني والخلاص منه، وإن لم يُكتب لها التوفيق عسكريًا، إلا أنها تحوّلت إلى عامل تحوّرت على أثره الدبلوماسية الإنكليزية، وتبدّلت صيغها العامة التي أضحت أكثر تفهّم لمطالب الشعب الوطنية.

**أولًا: تبلور الوعي السياسي ذات المنحى الاستقلالي بين كافة أطياف الجماهير العراقية وانفجار الموقف الداخلي مع تفعيل الكفاح المسلّح**

حرّك الحس الوطني الشعب العراقي نحو رفض الاحتلال البريطاني ومساعيه إلى تهنيد العراق، والتي عبّرت عنها المطالبات الشعبية التي رفعت صوتها عاليًا داعية إلى ضرورة تكريس مشاركة عربية في مسار الإصلاح، والنهوض بالحكومة المحلية بدون أي تفرقة فيما بينهم على أُسس دينية أو أثنية، مع المطالبة بمنح الحرية لحركة المطبوعات، والمنشورات، والتأكيد على رُقي العراقيين، والتعاطي معهم على هذا الأساس. دلّلت تلك المطالبات على مدى تبلور حالة الوعي السياسي والمجتمعي، الذي تخطّى الحواجز الدينية والإثنية، مشدّدًا على الوطنية بوصفها بوتقة جامعة قادرة على حماية حقوق الشعب على أساس الاتحاد بوجه الاحتلال الأجنبي للعراق**( F. O., 1919, n. 371 – 4149/ 4325).**

وهكذا، عبّر الشارع العراقي عن حالة من الغليان الرافض للوجود البريطاني ولانتدابه المطبّق في 25 نيسان (إبريل) عام 1920، والذي مثّل ضربة قاسمة لآمال الحراك الوطني العراقي المتطلّعة صوب الاستقلال، متأثرة بتدافع التوجهات التحرّرية المتوهّجة في الشرق الأدنى. لكن ذلك لم يُثنِ الوطنيين العراقيين عن مسعاهم في إيجاد حلول ناجعة للقضية العراقية بالشكل المتوائم مع غاياتهم التحررية، التي حازت على تدعيم جماهيري عراقي، لا سيّما خلال المرحلة الممتدة بين عامي 1918 و1920 حين تحلّق حول الحركة الوطنية غالبية الشعب العراقي بأحزابه، ومنظّماته الفاعلة في الحقل الوطني، أُضيف إليهم مشايخ القبائل ومتنفّذيها، حتى أكثرية المراجع الدينية، التي أيّدت الأهداف الاستقلالية. خلال مرحلة لم تعد فيها المفاوضات السلمية والاحتجاجات المحلية تجدي نفعًا**(فيليبي، 1950، ص 18)**. فإذا بالقيّمين على الحركة الوطنية العراقية يلجؤون إلى الكفاح المسلّح كحل أخير من شأنه التأثير على الإنكليز، ودفعهم إلى تعديل مجريات خططهم، بالشكل المقبول به لدى العراقيين على قاعدة منحهم الاستقلال. وبذلك قُدّر للوقائع الداخلية أن تنفجر حتميًا إبّان ثورة العشرين، التي عكست وحدة الصف العراقي المطالب بالاستقلال، بقطع النظر عن الاختلافات الطائفية، والاجتماعية، والعرقية**(فياض، 1974، ص 207)**.

إذ حملت منشورات الثورة ما يلي:

"إن الوطن الذي ألزم كل فرد منكم بالدفاع عنه يلزمكم أيضًا بأن تراعوا الشروط التالية:

- يجب على كل رئيس قبيلة أن يفهم كافة أفرادها أن المقصود من هذه الثورة إنّما هو طلب الاستقلال التام.
- أن يهتف للاستقلال كل في ميادين القتال**(الحسني، 1992، ص 215 – 216)**.

**ثانيًا: ثورة العشرين: في المسبّبات والمقدّمات**

**1. مسبّبات الثورة**

عرفت الثورة العراقية الكبرى مسبّبات داخلية، وعوامل خارجية تدافعت مجتمعة حتى لحظة إطلاق نيران الكفاح المسلّح الرافض للاحتلال البريطاني، والرامي إلى اقتلاع جذوره من التربة العراقية.

وعليه، يمكن تحديد العوامل الخارجية بالشكل التالي:

**أ. تمسّك الإنكليز بسيطرتهم على العراق**

تشبّث الإنكليز بمواقعهم في الداخل العراقي، وسعوا إلى تثبيت حكمهم فيه سواء أكان بصفة مباشرة أو عن طريق الانتداب. وقد تبدّى ذلك من خلال رفض القيادات البريطانية العليا الاستماع لشكاوى المعارضة، الداعية إلى الانسحاب من العراق، لِما خلّفه وجود القوات الإنكليزية فيه من تبعات مالية وقعت على عاتق الشعب، واستنزفت الموارد العامة للدولة. وقد أظهر رئيس الوزراء لويد جورج معارضة حكومته لأي دعوة قائلة بالخروج من الديار العراقية بتصريح قال فيه: "إن ولاية الموصل العراقية غنية بالنفط، وحالما تنسحب بريطانيا من العراق تحل محلّها دولة أخرى"**(فياض، 1974، ص 209)**.

**ب. الثورة المصرية (1919)**

أدّت الثورة المصرية دور الدافع المحفّز للجموع الوطنية العراقية على إعلان ثورتها. بخاصة بعدما اطّلع العراقيون على التقدّم الذي أنجزه المصريون بوجه البريطانيين، وسياستهم الرامية إلى فرض الحماية على مصر، وتنصيب الإنكليز على أهم مقاليد الحكم في البلاد، والتي أثارت تذمّر الشارع المصري حتى لحظة إعلانه الثورة**(العمري، 1924، ج3، ص99)**.

**ت. الحكومة الفيصلية في سورية (1918)**

سعت القيادات العراقية العاملة في الحكومة الفيصلية إلى استغلال مناصبها في سبيل العمل على إنقاذ بلدها الأم من براثن الاحتلال البريطاني. إذ لم يتوانَ هؤلاء عن تسخير دعمهم المالي، والمعنوي عبر إرسال المعونات المالية، وتيسير شؤون الحراك الوطني العراقي([1]).

**ث. نجاح الحركة الكمالية في تركيا**

جاهد الأتراك منذ لحظة إعلان الهدنة في محاولاتهم لتدعيم التوجهات العراقية الهادفة إلى التخلّص من النفوذ البريطاني، وبخاصة في أقاليم العراق الشمالية. ولا ريب أن العامل الجغرافي قد أدّى دوره في انسياب المؤثرات التركية المؤيدة للمعارضة الوطنية العراقية بوجه الإنكليز، وإن كانت تتحرّك بغايات دفينة أساسها العمل على إعادة العراق إلى كنف الأتراك، أو على الأقل ولاية الموصل التي أكّدت تركيا على ملكيتها لها بوصفها جزءًا من أراضيها المغتصبة على يد البريطانيين**(البزركان، 1954، ص 185)**.

وفيما يتعلّق بالدوافع المحليّة لقيام الثورة العراقية عام 1920 فيمكن إبرازها بالآتي ذكره:

**ج. سوء التعاطي الإداري البريطاني مع الشعب العراقي**

[1] على الجهة المقابلة، تؤكد العديد من المصادر أن مجموع المساعدات المرسلة من سورية إلى العراق كانت خجولة في حجمها الكلي، لكن ذلك لا يُلغي دورها في تأمين الدعم الإقليمي لنصرة التوجهات الوطنية المتدافعة لنيل استقلالها، والخلاص من الحكم الإنكليزي. **(العمري، 1924، ج 3، ص 98)**.

وضع الإنكليز العراق ضمن بوتقتهم الإدارية. إذ أقاموا حكمهم المباشر عليه بين عامي 1918 و1920. بحيث قُيّدت السلطات العليا بين راحتي كل من وزير الخارجية، ونظيره المتخصص بالشؤون الهندية داخل مجلس الوزراء البريطانية. في حين أوجب على حكومة الهند أن تقلّد واحد من الضباط منصب الحاكم الملكي العام في العراق، مع إخضاعه لسلطة القائد العام للقوات المسلّحة.

من جهته، تحتّم على الحاكم الملكي العام أن يوزّع الوظائف الإدارية على رعيل من الضباط البريطانيين، على أن يترأس كل منهم مهام قيادة الوحدات الإدارية التي قُسّم على أساسها العراق. وبذلك بدا الفرق شاسعًا بين النهج العملي الذي اعتاد عليه عناصر الجيش البريطاني، وبين الأدوار الإدارية المنوطة بهم عراقيًا. وقد تجلّت تداعيات ذلك الشرخ واضحة، فيما تمّ إبرامه من ترتيبات في النظم الداخلية، التي غُلّفت بصيغة أوامر عسكرية لها منحى جبري، غير مقبول فيها التحوير أو التبديل تحت أي ظرف من الظروف. الأمر الذي لاقى امتعاضًا، ونفورًا شعبيًا عزّز التوجهات القائلة بضرورة الثورة للخلاص من الاحتلال البريطاني وحكمه العسكري الجائر**(النهضة العراقية: كاتب مجهول، 1927، ص 1 – 2)**.

يُضاف إلى ذلك، ما ذُكر آنفًا من استراتيجية بريطانية مفعّلة عراقيًا بصعوبة تنفيذها، لِما احتوت عليه أيضًا من تطبيق لنظام السخرة، وتأمين المأكل والمشرب لصالح العسكريين، الذين سارعوا إلى إشغال الأملاك واستخدام وسائل النقل، وتقييد التجوّل، ومنع انتقال الجنازات إلى الأماكن المقدّسة. ممّا كان له وقعه الشديد الوطأة على الشارع العراقي، الذي لم يشهد من قبل تلك التحوّلات في عهود سابقة**( Haldane, 1922, p. 29)**.

**ح. دعم القبائل العراقية للثورة**

في الوقت الذي نعمت فيه القبائل العراقية بمتسع من الحرية إبّان العهد العثماني، الذي منحها المقدرة على إدارة شأنها الداخلي وفقًا لعاداتها وأعرافها، مع إمكانية التسلّح للدفاع عن النفس. جاء الاحتلال البريطاني ليعمل على نزع سلاح تلك القبائل بكافة السُبل المتاحة. بالشكل الذي لقي معارضة عشائرية، تغذّت على سوء الإدارة الإنكليزية الموسومة ببطش قياداتها العسكرية. ممّا حدا بمشايخ القبائل إلى اتخاذ موقف معارض للمحتلّين الإنكليز، مدفوعين بشحنات دينية زادت من التباعد فيما بينهم**(الحسني، 1992، ص 79)**.

**خ. دور الجمعيات والهيئات الحزبية السرية المحرّض ضد الإنكليز**

وضعت الإدارة البريطانية قيودها المانعة لتشكّل الأحزاب السياسية في الداخل العراقي. الأمر الذي دفع بالقيّمين على الحراك الوطني إلى انتهاج سُبل خفيّة لتأسيس هيئات حزبية التفّت بسرية تامة، لم تمنعها من المُضي في عملها معزّزة في منحى الثورة الداخلية بتوجهاتها المسلّحة، ومحاولاتها القائلة بتكتيل الجموع العراقية، وفي مقدّمتها كبار الشخصيات العامة البارزة سياسيًا دعمًا لها. كما نجعت تلك المنظمات الحزبية في توزيع فروع لها، لا سيّما داخل المناطق الأكثر توهّجًا بالنيران الوطنية الثورية، وبشكل خاص في النجف، وكربلاء حيث كان للمراجع الدينية دور في تأجيج حالة التمرّد المحلي ودفعها قُدمًا ضد الإنكليز([2]).

[2] يُعد حزب حرس الاستقلال واحد من أنشط الهيئات الحزبية الداخلية. إذ تمكّن من ضم سياسيين على قدر من النفوذ والشأن، إلى جانبهم رعيل قادم من مختلف الجمعيات العراقية. بالإضافة إلى صلاته الراسخة مع أهم مراكز الحراك الوطني العراقي. ولا يخفى أيضًا اطلاعه بمهام فعّالة على طريق تسليح الثورة. **(فراتي، 1952، ص 15 – 16)**.

**د. الدافع الوطني**

تمظهر تبلور الوعي الوطني من خلال ما تمّ تشكيله من أحزاب وهيئات بأبعاد سياسية، تواءمت غاياتها مع تلك التي طالبت بها الاحتجاجات، والمظاهرات الداعية إلى البحث في القضية العراقية. ليس ذلك فحسب، فقد عمدت قيادات الحركة الوطنية إلى رفع دعواتهم لدى السلطات البريطانية، وإرسالها أيضًا إلى الشريف حسين، وأولاده في سبيل طرح مسألة العراق على طاولة البحث الدولي. لكن تفتّح الوعي الوطني لم يكن على قدر الكافي. إذ كان يعوزه كثير من الخبرة، والحنكة، والاطلاع على آداب السياسة العامة، التي فُقدت وسط النزاعات الشخصية بين العاملين في الحقل السياسي**(البازركان، 1954، ص 181)**.

**ذ. ثقل النظم الضريبية ووقوعها على كاهل الشعب**

شدّدت الإدارة البريطانية في تركيزها على الواقع الضريبي كما ذُكر آنفًا، جاهدة في مسعاها لفرض رسوم ضريبية بإجحاف على الشعب العراقي، والتدقيق في جمعها، عبر ما أقرّه الإنكليز من قوانين اختصّت بذلك المجال، وأسفرت عن زيادة نقمة الجماهير العراقية ضدّهم**(فياض، 1974، ص 232)**.

**ر. الدافع الديني**

مثّل الدافع الديني أحد أهم العوامل المحفّزة على إعلان الثورة بوجه الإنكليز. فقد أدّى المجتهدون من علماء الشيعة المتمركزون في العتبات المقدّسة دورًا محرّضًا على الوقوف بوجه المحتلّين، بالاعتماد على السُبل المسلّحة، بعدما فشلت التسويات السلمية من التوصّل إلى حلول ناجعة مقبولة من الطرفين. فإذا برعيل من القيادات، والزعامات المحلية يستفتون الإمام الشيرازي([3]) في جواز الثورة على الإدارة البريطانية، ليأتيهم الرد حاسمًا في فحواه القائل: "مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين، ويجب عليهم في ضمن مطالباتهم رعاية السلم، والأمن، ويجوز لهم التوسّل بالقوة الدفاعية إذا امتنع الإنكليز عن قبول مطالبهم"**(محبوبة، 1986، ج 1، ص 263)**.

خلّفت تلك الفتوى تردّدات خطيرة لدى العامة من العراقيين، الذين بات عليهم التقيّد بحذافير الحكم الشرعي([4]). وفي توصيفه لدور العامل الديني في تسعير الثورة ضد الإنكليز، يقول المندوب السامي ولسن([5]): "... لقد لزم السيد كاظم اليزدي([6])، كبير المجتهدين، الصمت، ولكن المجتهدين الذين هم دونه منزلة قد اتفقوا مع قادة الحركة الوطنية فأثّروا في الجماهير مستعملين حججًا دينية... وتمكّنوا بهذه الوسائل أن يخفوا معالم الاحتلال الإنكليزي العسكري للبلاد... وكانت الحجج التي استُعملت ضدّنا متشابهة على الأغلب، مادة وأسلوبًا، مع تلك التي استُعملت لغرض إنقاذ الأراضي المقدّسة من الصليبيين في القرن الحادي عشر... وقد امتنع الناس عن القيام بمراسيم الدفن الإسلامية لأولئك الذين بقوا مخلصين

---

[3] **الميرزا محمد تقي الشيرازي:** (1840 – 1920)، اشتُهر بميرزا الثاني أو ميرزا الصغير من أبرز مراجع تقليد الشيعة. تزعّم ثورة العشرين في العراق وأصدر فتوى الجهاد ضد الاستعمار. **(محبوبة، 1986، ج 1، ص 263)**.

[4] لم يمنع منح الثورة إطارًا دينيًا داعمًا لها من ظهور بعض المرجعيات الدينية التي آثرت المهادنة على المواجهة المسلّحة متذرّعة بواقع العراقيين الضعيف نسبيًا مقابل التقدّم العسكري البريطاني. **(بيل، 2003، ص 27)**.

[5] **أرنولد ولسن:** (1884 – 1940)، رجل دولة بريطاني نُصّب حاكمًا مدنيًا لبريطانيا في بغداد. حُتّم على ويلسون مواجهة ثورة العشرين التي سيُقال من مركزه على أثرها. تُوفّي أثناء خدمته كطيار في الحرب العالمية الثانية. **(البصير، 2021، ج 1، ص 50)**.

[6] **محمد كاظم اليزدي:** (1832 – 1919)، علاّمة ومرجعية لها وزنها لدى الطائفة الشيعية، بصفة عامة ولا سيّما في النجف حيث تولّى القيادة الدينية فيها. لها أصول إيرانية. ترك اليزدي ميراث فقهيًا على قدر من الأهمية تمثّلت بموسوعته الموسومة بالعروة الوثقى بما احتملته من تفسيرات وحواشي. **(محبوبة، 1986، ج 1، ص 250)**.

لنا، وقد اضطروا في بعض الحالات للعودة إلى خيام آبائهم، وقد عوملوا بشراسة في حالة أخرى، وضُرب أطفالهم في الشوارع"**(البصير، 2021، ج 1، ص 50 – 51)**.

### 2. ممهدّات الثورة

كان لتمادي السلطات البريطانية في تضييقها على الحركة الوطنية العراقية، بالشكل الذي حدا بها إلى ضرب صنوف التنكيل، والنفي بهم دور أساسي في إشعال فتيل الثورة المسلّحة يوم 30 حزيران (يونيو) عام 1920. على وقع حشد المراجع الدينية المؤازِرة للثوّار. إذ سارع كبار رجال الدين في بث الأفكار الثورية، والتحريض على التمرّد بوجه الإنكليز. حتى أضحى أولئك بمثابة الوعاء الديني الفكري الحاضن للحراك الوطني الثوري. وقد اتخذ رجال الدين في دعمهم للوطنيين من النجف، وبغداد مراكز أساسية في تحرّكاتهم، ونجاح مقاصدها الرامية إلى الاتصال بأكبر قدر ممكّن من الجماهير الشعبية، التي كانت تتوافد بشكل رئيسي إلى كربلاء في المناسبات الدينية، التي استغلّها رجال الدين لعقد الاجتماعات، وإيصال التعليمات القادرة على تنظيم الحراك الوطني([7]).

كما بلغت حالة الرفض لسياسة سلطات الاحتلال البريطاني ذروتها منذرة بقدوم ساعة الحسم، بُعيد الاجتماع الذي التأم أعضاؤه من كبار المراجع الدينية، وشيوخ العشائر، إلى جانبهم أهم قيادات الحركة الوطنية من السياسيين([8]) في كربلاء بزعامة الإمام الشيرازي، بتاريخ 3 أيار (مايو) عام 1920. حين تمّ التباحث بالخطوات الواجب اتباعها إزاء مواصلة الإنكليز تطبيق إجراءاتهم التعسّفية بحق الحراك الوطني دون أي رادع، مع احتمالية تحقيق الثورة. ليأتي رد الإمام الشيرازي على الموضوع بالشكل التالي: "إن الحمل لثقيل، وأخشى ألا تكون للعشائر قابلية المحاربة مع الجيوش المحتلّة..." حينها أجابه الحاضرون من رؤساء القبائل، مؤكدين التزام أتباعهم بالقيام بتلك الخطوة المهمة، بما يلتقّها من مخاطر هم على درجة من الكفاءة للتعامل معها. وتابع الشيرازي مستمسكًا بأهمية الحفاظ على الأمن، الذي عدّه خطوة واجبة على طريق تحقيق ثورة ناجعة. ليظهر له المجتمعون إصرارهم التام على حفظ الأمن واستتبابه، في سبيل الشروع في الثورة، التي وافق عليها الشيرازي قائلًا: "إذا كانت هذه نواياكم، وهذه تعهّداتكم، فالله في عونكم". أُتبع الاجتماع الآنف الذكر بأخر حصل في الليلة التالية، في 4 أيار (مايو) عام 1920([9])، حين أعلن الملتئمون تصميمهم التام على الشروع في الثورة بهدف تحقيق الغايات الوطنية. على أن يتم إشعال نيران الكفاح المسلّح في عدّة مواضع، وفي ميقات واحد، كي يتمكّن الثوّار من تشتيت قوات الإنكليز في جوانب مختلفة **(الحسني، 1992، ص 89 – 90)**.

وبذلك، تواءمت تحرّكات الوطنيين مع النهج الموضوع بحسب رؤى كبار رجال الدين، الذين عُدّوا بمثابة المحرّك الأساسي للثورة، من خلال بثّهم للفتاوى، وطرحهم للمكاتبات، وإصدارهم للبيانات، وتحريرهم للمذكّرات، ورسمهم للخطط الواجب على

---

[7] في السياق عينه، يُشار إلى الدور الفاعل الذي أدّاه الميرزا محمد رضا ابن الإمام الشيرازي، على طريق توثيق الصلات الجامعة بين زعماء الحركة الوطنية من السياسيين من جهة وبين والده من جهة أخرى. وذلك بشهادة المس بيل التي وصفت مساعي الميرزا محمد رضا بقولها التالي: "إن محمد رضا كان سياسيًا فعّالًا لا يستقر على حال، ومعارضًا للاتفاقية الإيرانية البريطانية معارضة مرّة. وعلى هذا فقد كرّس جهوده ومساعيه لمناوئة الحكومة البريطانية في العراق... وكان يتمتع بالاحترام الذي كانت تعامل به أسرة المجتهد الأكبر. كما أن تأثيره على أبيه جعله مرجعًا أعلى للرأي". **(بيل، 2003، ص 156)**.

[8] حصل الاجتماع في دارة الإمام الشيرازي، وكان من بين الحاضرين التالي ذكرهم: محمد جعفر أبو التمن، ونور السيد عزيز، وعلوان الياسري، وهادي زوين، والشيخ عبد الكريم الجزائري، والشيخ شعلان أبو الجون، والشيخ غثيث الحرجان، والشيخ عبد الواحد الحاج سكر، والشيخ شعلان الجبر. **(الحسني، 1992، ص 89)**.

[9] جرى اللقاء التالي المؤرخ في 4 أيار (مايو) عام 1920 عند العتبة الحسينية في كربلاء. **(الحسني، 1992، ص 89)**.

جموع الحراك الوطني التقيّد بها، بالتضامن مع زعماء الحراك الوطني الذين تعاونوا مع رجال الدين لتحريك الجموع الشعبية على قاعدة وحدة التوجهات الاستقلالية**(الأيام: الشبيبي، 1962، ص 1 – 3)**.

وفي السياق عينه، يُذكر ما قام به محمد جعفر أبو التمن([10]) الذي تمّ إيفاده من بغداد إلى كربلاء لاطلاع الإمام الشيرازي على مسار تقدّم الحركة الوطنية في بغداد. ليرد الأخير بإطلاقه لكتاب حمل لغة التحريض على القيام بالاحتجاجات، والتظاهر في سبيل رفع الصوت المطالب بالاعتراف بحقوق العراقيين المشروعة بالاستقلال، وذلك في 28 أيار (مايو) عام 1920. وقد استُنسخ من الكتاب الآنف الذكر آلاف النسخ، وتم توزيعه في جميع الأقاليم العراقية وبشكل خاص في بغداد**(البازركان، 1954، ص 111)**. ولم يكن ذلك المنشور الوحيد الذي دعا إلى الثورة، فقد تلاه العديد من المقالات، التي عمد قياديو الحركة الوطنية إلى بثّها يوميًا، بما حملته من لهجة شديدة الحسم والتنديد بالإدارة الإنكليزية. الأمر الذي أفرز حالة من الهيجان الشعبي، الذي تغذّى أيضًا على مجموع الخطابات والقصائد التي استهدفت إثارة المشاعر الوطنية ضد البريطانيين([11]).

وعلى الضفة المقابلة، اكتنفت احتمالية نسج خيوط تعاون بين الثورة العراقية والحراك البلشفي كثير من الغموض. وإن كان قادة البلاشفة قد أعربوا عن اهتمامهم بشؤون الشرق الأوسط، بما فيه العراق قبيل اندلاع فتيل ثورة العشرين. حين احتملت بياناتهم دعمًا لحركات التحرر المناوئة للاستعمار الغربي وبشكل خاص البريطاني، والتي تسرّبت إلى الداخل السوري، وإن كان طيفها ضئيلًا في الجانب العراقي. دون أن يمنع ذلك من وجود تأثير غير مباشر لها في بنيان الثورة العراقية، وداخل جموع فئة الأنتلجنسيا منها، والتي اطلعت على مقاصد الثورة الشيوعية، وأكّدت على وجود تباين بينها وبين ثورتها الشعبية، عبر ما أطلقته جريدة الفرات الناطقة باسم الحراك الثوري بتاريخ 12 آب (أغسطس) عام 1920 من مقال، أكّدت فيه التوجه السالف الذكر بقولها: "... ويختلف تأثير الثورة باختلاف مقاصد الثوّار. فقد تكون لقلب نظام خاص، وإبداله بآخر كثورة الأمم على حكوماتها، وقد تكون لتغيير نظام العالم كله كالثورة البلشفية، التي أصبح تأثيرها عامًا هاج الشعوب لطلب حريتها وتبديل نظام الكون... إن الثورة العراقية تشبها أختها الإيرلندية والمصرية من كل الوجوه. فقد فجّر بركانها الضغط وأضرم نارها الاستبداد..."**(الفرات: كاتب مجهول، 1920، ص 1 – 2)**.

**ثالثًا: في وقائع الثورة المسلّحة: مسار العمليات العسكرية حتى لحظة انهيار الثوّار العراقيين لصالح الإنكليز**

في الوقت الذي شبّت فيه نيران الثورة المسلّحة في 30 حزيران (يونيو) عام 1920، لم تكن القوات البريطانية على الاستعداد الكافي عددًا، وعتيدًا لمجابهتها([12]). بخاصة وأنها امتدّت مشتعلة من الرميثة([13]) حيث انطلاقتها الأولى إلى غيرها من

---

[10] **محمد جعفر أبو التمن:** (1881 – 1945)، رئيس الحزب الوطني العراقي. شغل مناصب وزارية عدّة منها: وزير التجارة ووزير المالية. كما ترأّس غرفة التجارة حتى العام 1945. **(الكيالي، 1994، ج 2، ص 73)**.

[11] يُعد الشيخ محمد مهدي البصير واحد من أبرز الخطباء الذين اعتلوا المنابر وقرضوا الشعر الوطني الثوري. وفي التالي أبيات من قصيدة ألقاها في جامع الأحمدية تاريخ 1 حزيران (يونيو) عام 1920 حين قال:

"إن ضاق يا وطني علي فضاكا فلتتسع بي للأمام خطاكا

لك قد خُلقت ومنك فيك فنسبتي تقضي علي بأنني أرعاكا. **(البازركان، 1954، ص 97)**.

[12] لا بد من تبيان حجم القوات البريطانية عند نشوب الثورة، والتي اشتملت على 7200 بريطاني ومعهم 53000 هندي. في حين لم يشكّل الثوّار العراقيون جيشًا نظاميًا، ولم يكن له سجلّات خاصة لتحديد حجمه الكلّي. **(سعيد، د.ت، مج 2، ص 72)**.

[13] **الرميثة:** حاضرة عراقية ومركز قضاء المثنى. تقع شمالي السماوة، على أحد فروع نهر الفرات. **(مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية: الجياشي، 2021، ص 428)**.

المناطق([14]). الأمر الذي حدا بالقيادات البريطانية إلى الاستنجاد طلبًا للمؤازرة العسكرية، التي سارع تشرشل إلى تأمينها مشدّدًا وبحزم على ضرورة القضاء على الثورة نهائيًا([15]). وسط تبديلات اتُخذت ونُقلت على أثرها القيادة البريطانية المستقرّة في إيران إلى بغداد، في سبيل تعزيز مواقع الحكومة، وقوات الاحتياط فيها**(الحسني، 1992، ص 171)**. وعلى الضفة المقابلة، مضى الثوّار بعزمهم لا هوادة على مواجهة الإنكليز، ودحرهم حتى بعد مُضي خمسة أشهر على انطلاق كفاحهم المسلّح([16])، والذي استنزف قسمًا وافرًا من قوتهم وعتادهم الحربي، الذي لم يحظَ بأي دعم خارجي، حوّله إلى مورد ناضب معرّض للانتهاء تحت أي ظرف أو تهديد**(البصير، 2021، ج 2، ص 306)**. من جهتها، كانت مساعي الإدارة البريطانية تسير على قدم وساق في سبيل إخماد الحركات الثورية المسلّحة، التي نشبت في الأقاليم العراقية ولا سيّما الرئيسية منها، وهي منطقة الفرات الأوسط، التي استبسل الثوّار عندها في مهاجمتهم للإنكليز. لكن القوات البريطانية تابعت سيرها للسيطرة على الكوفة، التي سقطت ومعها النجف دون أن تتمكّن نيران الثورة المحتدمة من إنقاذها. وقد مثّل سقوط النجف نقطة تحوّل حاسمة في مسارات القتال لصالح الإنكليز، الذين انتهزوا مسألة التشتّت، الذي ضرب القوات الثورية، وأنهك قوّادها، حتى يُحكموا طوقهم الملتف حولها بتاريخ 14 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1920، وما تلى ذلك من ترحيل لكبار رجال الدين فيها، وفرض غرامات مالية عليها، وإقفال المعابر اللازمة لإدخال المواد الغذائية إليها**( Haldane, 1922, p. 182 – 186)**.

**1. الخسائر التي تكبّدها طرفّي النزاع جرّاء ثورة العشرين وتباين القوى فيما بينهما**

وهكذا، طُوي فصل عسكري من فصول الثورة العراقية الكبرى، بعد أن كبّدت الإنكليز خسائر بشرية – قُدّرت بـ2269 توزّعوا بين قتيل وجريح([17])– كانت أعظم وقعًا على أمة لم تتعافَ بعد من ويلات الحروب. فإذا بمجلس العموم يندّد بتبعات الثورة. في الوقت الذي رفعت فيه الصحافة البريطانية صوت المطالبة بإيقاف سيل المآسي. على وقع ما أُشيع من مبادئ دعت إلى تطبيق الديموقراطية والليبرالية ما بعد الحرب العالمية الأولى**(أحمد، 1979، ص 156 – 157)**. في حين قُدّرت التكلفة البشرية التي أُزهقت فيها أرواح العراقيين إلى ما لا يقل عن 8450 فرد، كانوا في معظمهم من الفرات الأوسط والأعلى، فيما ناهز عدد الذين قضوا نحبهم فيما عدا تلك الأقاليم 550 فرد فقط. في حين بلغت الخسارة المالية، التي سدّدتها الإدارة البريطانية من خزيتها المركزية حوالى 40 مليون جنيه إسترليني، أي ثلاث أضعاف ما قدّمه الإنكليز من معونات لصالح الثورة العربية الكبرى من بدايتها إلى نهايتها**(أنطونيوس، 1987، ص 430)**.

كما عانى العراق من تداعيات الثورة التي أضرّت بالأملاك ومصادر الدخل، بخاصة وأن القوات البريطانية كانت تسارع إلى إضرام النيران في القرى عند المرور بها. يُضاف إلى ذلك الغرامات التي وُجب على الثوّار دفعها على شكل أسلحة، أو مبالغ

---

[14] من الرميثة – الأبيض– امتدت نيران المعارك حتى شملت الشامية، والكفل، والحلّة، والكوفة، والديوانية، الرمادي، وديالى، والمنتفك، وغيرها من الحواضر العراقية التي طالتها المواجهات المسلّحة بين الإنكليز والثوّار. **(فياض، 1974، ص 252)**.

[15] بعد أن أبرقت القيادة البريطانية في العراق طالبة الدعم العسكري من حكومتها، سارعت الأخيرة إلى تأمينه. حتى وصل عدد القوات الإنكليزية المرابطة في الداخل العراقي إلى ما مجموعه 80 ألف عنصر. في الوقت الذي توجّه تشرشل إلى قادة الإدارة البريطانية في العراق قائلًا: "أغتنم الفرصة لأهنئك على نجاحك في العمل الشاق الذي عهد إليك القيام به. وأُعلمك أن الوزارة قد قرّرت وجوب القضاء على الثورة وسأعمل جهدي في تلبية جميع طلباتك".**(Haldane, 1922, p. 215)**

[16] حدّد الثوّار مسار نضالهم المسلّح في منشوراتهم التي تم إصدارها إبّان الثورة، وبخاصة تلك التي أبصرت النور بتاريخ 29 تموز (يوليو) عام 1920 بمحتواها المشتمل على مجموع البنود الواجب على المناضلين والوطنيين التقيّد بها على قاعدة التمسّك بالوحدة الوطنية والاستقلال.

[17] توزّعت الخسائر البشرية البريطانية على الشكل التالي 426 قتيل، و615 مفقود، و 1228 جريح. **(Lloyd, 1961, p. 212.)**

مالية أرهقت كاهلهم، حتى عجزوا عن ايفائها، فإذا بالحكومة البريطانية تستعمل البطش والقسوة في تحصيلها( **Haldane, 1922, p. 300 – 303**).

لا ريب أن رجحان كفة الميزان لصالح الإنكليز عائد إلى عدم وجود تكافؤ بين الفريقين المتواجهين، سواء أكان ذلك من الوجهة العسكرية التنظيمية أو من الوجهة الاقتصادية. لكن ذلك التباين في العدّة، والعتاد، والأساليب الحربية، لم يقف حائلًا أمام الثوّار الذين استطاعوا مواجهة الإنكليز، ومقارعتهم في معارك عدّة، كان لها تكلفتها الجسيمة عليهم، وإن كانت لا تتناسب وحجم الإمكانات المتواضعة، والخبرة الحربية الضعيفة للجموع الثورة العراقية مقارنة بالفرق العسكرية النظامية. وقد تبدّت عدّة عوامل مكّنت الثوّار من الصمود بوجه القوات البريطانية بعظمتها وقوتها كما ومقارعتهم في معارك شتّى، وذلك بالعودة إلى إيمانهم الراسخ بحقّهم بالحرية، والاستقلال أولًا، وتذمّرهم من شدّة الوطأة الاقتصادية، والتضييق السياسي الذي تعاطت عبره القيادات البريطانية مع جموع الشعب العراقي، حتى ضاق ذرعًا بالوضع القائم، وطفق يسعى إلى إحداث تبديلات جوهرية، ولو عن طريق الكفاح المسلّح الذي بات الحل الأنسب مع عجز التسويات السلمية، وسُبل المهادنة عن التوصّل إلى حلول مناسبة لكل من الطرفين. كما ينضم الدافع الديني إلى ثلّة العوامل المحرّضة على الثورة، والذي أدّى دورًا رياديًا في تسعير المقاومة ضد المحتلّين(**Haldane, 1922, p. 303 – 307** )

**رابعًا: نتائج ثورة العشرين**

**1. تغييرات تطال منحى الحكم البريطاني القائم في العراق: إقالة ولسن وتشكيل وزارة جديدة**

أوجبت الثورة العراقية الكبرى الإدارة البريطانية على تطبيق تغييرات في نظامها المطبّق عراقيًا([18]). بعدما استشعرت القيادات الإنكليزية رفض الشارع العراقي لحكمها سواء أكان بشكل مباشر أو عن طريق الانتداب([19]). الأمر الذي حدا بها إلى طرح تحوير يكون مقبولًا لدى العراقيين من الوجهة السياسية، بخطوات عملية تحدّد أولها في إقالة السير ولسن، وتعيين برسي كوكس بدلًا منه(**فياض، 1974، ص 318**).

[18] وهكذا، طرأ التغيير في المسار الإداري البريطاني الخاص بالشق العراقي ما بعد ثورة العشرين بصورة واضحة، تبدّلت معها توجهاته التي انتقلت من وجهتها المباشرة إلى اعتماد النهج غير المباشر الذي تولّد على قاعدة تباينت فيها الآراء بين السّاسة الإنكليز حول جوهر الحكم وطبيعته في العراق، ومردّ ذلك في التباعد النسبي القائم وسط المواقف المتخذة لمركزَي القرار السياسي الإنكليزي الأهم بدورهما الفعّال في ترسيم الاستراتيجية البريطانية داخل الشرق الأوسط بصفة عامة وفي العراق بصفة خاصة وهما:

- منظومة الإدارة الهندية القائمة أساسًا على ثوابت أهمها تفعيل الحكم البريطاني المباشر واعتماد مبدأ القوة والبطش في التعاطي مع التابعين. وقد اعتقدت تلك المنظومة بإمكانية تطبيق نهجها عمليًا في العراق وتحويله إلى أحد لواحق حكومة الهند البريطانية. وعليه، تمادى أصحاب تلك المنظومة في توجهاتهم حتى اعتقدوا باحتمالية تهنيد العراق كما سبق وأُشير في مواضع سابقة. وقد حازت المنظومة الإدارية الآنفة الذكر على دعم وزارة المستعمرات البريطانية التي رفضت مبدئيًا مسألة تأليف حكومة عراقية.
- منظومة الإدارة الخاصة بالمكتب العربي بالقاهرة – وهو أحد فروع المخابرات البريطانية التي جرى تأسيسها في القاهرة إبّان الحرب العالمية الأولى وتحديدًا سنة 1916– والتي حبّذت تفعيل حكم غير مباشر قوامه حكومة وطنية تخضع لإشراف الجانب الإنكليزي. فقد استشعرت تلك منظومة المكتب العربي في القاهرة مدى فداحة اعتماد القوة في تطبيق الحكم البريطاني ممّا قد يؤدي إلى تأزم الوضع وضرب المنافع الإنكليزية في الشرق الأوسط. وبناء عليه، توصّل الاستخباراتيون الإنكليز بدعم من الخارجية البريطانية إلى ضرورة البحث عن حل ناجع للموقف العراقي دعامته التعاون مع العراقيين وصولًا إلى تأسيس حكم في العراق على الرغم من وطنيته إلا أنه يكون قادر على تأمين المنافع البريطانية والعراقية على حد سواء. **(الوردي، 1976، ج6، ص 18)**.

[19] استشعر البريطانيون مدى التذمّر العراقي الرافض لهم، والذي عبّرت عنه المس بيل في إحدى رسائلها المؤرخة في 5 أيلول (سبتمبر) عام 1920، حين قالت: "والحق أنّنا نعاني في الغالب من ظروف لم نستطع السيطرة عليها من قبل. فربما كان الاندفاع الجامح للقومية العربية المستاءة ممّا حدث في سوريا، والإسلام الساخط في تركيا، شيئًا أكثر ممّا كنّا نستطيع مجابهته، مهما كان مقدار ما عندنا من بُعد نظر. لكن هذا لا يعفينا من كوننا عميانًا. إن قليلًا من الناس في بغداد يريدون انتدابًا بريطانيًا. وليس بوسع أحد أن يعرف ماذا يريدون، عدا كونهم لا يريدوننا نحن. **(بيل، 2003، ص 178)**.

قَدِم برسي كوكس([20]) إلى العراق بتاريخ 11 تشرين الأول (أكتوبر) عام 1920، وأعقب وصوله واستقراره في بغداد بإطلاق بيان مؤرخ في 26 تشرين الأول (أكتوبر) عام 1920 توجّه فيه إلى "جميع طوائف العراق وعشائرها" قائلًا: "إن فخامة نائب الملك، السير برسي كوكس يعلن لجميع أفراد العشائر وطوائف العراق، بأن حكومة بريطانيا العظمى، انتدبته ليعود إلى العراق، لتنفيذ مقاصد الحكومة الثابتة، بمساعدة رؤساء الأمة، ولتشكيل حكومة وطنية في العراق، بنظارة حكومة بريطانيا، ولقد يصعب جدًا على فخامته تنفيذ منويات الحكومة البريطانية، ما دامت بعض أقسام العشائر والطوائف في العراق تعادي الحكومة... ولا يعلم فخامته غرض العشائر الذين يشغلون أنفسهم بالحرب. فإذا كان هناك سوء مفهومية يمكن إزالتها. فيسرّ فخامته أن يبلغ العشائر ذلك بواسطة أقرب حاكم سياسي إليهم". وقد عبّرت القوات الثورية عن ارتياحها للبيان المُذاع على لسان كوكس وطمأنتها لفحواه، تزامنًا مع ما واجهته من صعاب تمثّلت بنفاذ قوتها، وعدم قدرتها على الصمود في ساحات القتال بوجه القوات البريطانية، التي أُغدق عليها دعم عسكري تدفّق من الهند، مقابل الانكسارات التي حاقت بقوات الثورة في مختلف الميادين(**الحسني، 1992، ص 184 – 185**)، باستثناء منطقة الرميثة والسماوة([21]) التي تابعت صمودها بوجه الإنكليز، حتى أجبرتهم على الشروع في التفاوض معها للتوصّل إلى حل، عبّر عنه الاتفاق الذي جرى توقيعه بتاريخ 20 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1920، محتويًا على عدّة شروط أهمّها حيازة العراق على حكومة عربية مستقلّة([22]).

وتابع كوكس في مسعاه الدبلوماسي مبيّنًا الإطار العام للسياسة الجديدة، التي ستنتظم على أساسها الصلات العراقية البريطانية تبعًا لمعاهدة تنسج بين الطرفين. وقد أراد كوكس أن يثبت حُسن نواياه وعزمه على تطبيق فحوى بيانه الآنف الذكر عبر شروعه بتشكيل وزارة في 25 تشرين الأول (أكتوبر) عام 1920 ترأسها عبد الرحمن النقيب، في محاولة من كوكس لتحويلها إلى صلة وصل قائمة بين إدارته وبين جموع العراقيين، بعد أن أوكلها تشييد ما تقرّر من حكم، دون الخروج عن الخط العام للاستراتيجية البريطانية المفعّلة عراقيًا. ولم يتوانَ كوكس عن إطلاق العفو العام بحق جموع المعتقلين والمنفيين، الذين وُجّهت إليهم سابقًا تهم بضلوعهم في الثورة، وذلك بتاريخ 30 أيار (مايو) عام 1921. وهكذا، تبيّن بأن الثورة قد تحوّلت إلى دافع حدا بالإدارة البريطانية إلى تغيير خططها المعتمدة، مع إعادة الاعتبار للمبدأ القائل بالحصول على موافقة المحكومين على الحكم القائم (**الحسني، 1980، ج 1، ص 157 – 158**).

لكن تلك الإيجابيات التي تمخّضت عن الثورة لا تُلغي ما اكتنفته من تداعيات، تبدّت على أثرها حنكة الإنكليز الدبلوماسية في التعاطي مع الثوّار، بعدما جعلوا من الحكومة القائمة واجهة تغلّف بها نظام الانتداب. في حين استهدفت الإدارة البريطانية من خلال مسعاها إلى إبرام معاهدة تحالف مع العراق تحقيق تعاون وثيق مع الملك الجديد القادم إلى العرش، بالإضافة إلى

---

[20] لا ريب أن تطلّعات المندوب السامي البريطاني كوكس قد انصبّت في بوتقة ترسيخ دعامات البنيان السياسي للعراق متخذًا من النظام السياسي البريطاني نموذجًا قائمًا بذاته، والعمل على محاكاة تفاصيله إن فيما يختص بتأسيس دولة ذات منظومة ملكية، أو فيما يتعلّق بتفعيل مبادئ الديموقراطية البرلمانية والاقتصاد الحر وإن كان من النواحي الشكلية بما يكفل الوجود البريطاني ومصالحه بالمقام الأول. **(الوردي، 1976، ج6، ص 20)**.

[21] **السماوة:** حاضرة عراقية تقع جنوب شرق العاصمة بغداد. وتطل على ضفاف نهر الفرات. **(مجلة آداب الفراهيدي: كاتب مجهول، 2020، ص 333)**

[22] احتوى الاتفاق على مجموعة من البنود، هي التالية:

- عدم مطالبة قبائل بني حجيم بما تكبّدته الحكومة من خسائر إبّان الثورة باستثناء ما تراه باقيًا في أيديهم.
- أن لا تُطالَب تلك القبائل الآنفة الذكر بتسديد أي من الضرائب الأميرية المستحقّة عليها أيام الثورة، وذلك لعدم قدرتها على استيفائها، بسبب ما لحق بها من أضرار أيام الثورة.
- تتعهّد قبائل بني الحجيم بالمحافظة على سكة الحديد المجاورة لهم، والعمل على توطيد الأمن واستتباب السلم الداخلي في مناطقهم، كما وتسليم 2400 بندقية للحكومة. **(البصير، 2021، ج 2، ص 313 – 314)**.

تمسّكها بامتيازها الممنوح لها وفقًا لبنود الانتداب. ممّا ساعدها على حماية مصالحها في الداخل العراقي بالمرتبة الأولى( **Kirk, 2018, p. 142**).

## الخاتمة

سار الشعب العراقي بكافة أطيافه على طريق الرفض العارم للوجود البريطاني، بتصاعد في وتيرة الغليان الجماهيري. حتى لحظة الحسم التي توهّجت معها ثورة عراقية كبرى، عبّرت خير تعبير عن المعارضة الشعبية للاحتلال. فبعد أن ضاق الشعب ذرعًا بالنظم البريطانية المفعّلة داخليًا، كان لا بد وأن تنطلق أعمال ثورة مسلّحة، احتضنها رجال الدين، وغذّتها فتاويهم التي أيّدت الجهاد ضد المحتل، تماشيًا مع أعمال زعماء الحراك السياسي الوطني، الذين أجمعوا على ضرورة تحقيق الاستقلال مهما كانت التكلفة عالية. فإذا بهم يتحرّكون بعدما حازوا على مباركة شعبية، التفّت حولهم ناحية الكفاح المسلّح، الذي قُدّر له أن يكبّد الجانب البريطاني خسائر فادحة، لم تردعه موارده الحربية، وخبرات قواته المتواضعة في الشأن العسكري من الصمود مدّة خمسة أشهر، إلى أن تمكّنت القيادة الإنكليزية من الإطباق على الثائرين، واقتلاعهم وترحيل الرؤوس المحرّكة، والمحرّضة لهم خارج الديار العراقية. وبذلك، ساهمت الثورة العراقية الكبرى في تنبّه الجانب البريطاني إلى مدى الرفض العراقي المحلّي لقيادته. الأمر الذي حدا به إلى التفتيش عن حلول دبلوماسية والعمل على تطبيقها بالشكل غير المتعارض مع مصالحه، والقادر على تسكين الأوضاع المضطربة عراقيًا، عبر تأليف حكومة وطنية والسير بتؤدة على طريق نسج معاهدة جامعة بين الطرفين لا ضرار فيها من الوجهة النفعية البريطانية، كما واختيار ملك وسطي النزعة مقبول من الأطياف الجماهيرية العراقية من جهة، وحائز على مباركة التاج البريطاني من جهة ثانية.

## قائمة المصادر والمراجع

### أولًا المصادر والمراجع العربية

#### 1. المصادر العربية:


- البزركان، علي: (1954)، **الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية**، تحقيق ومراجعة عماد عبد السلام رؤوف، مطبعة أسعد، بغداد.
- الحسني، عبد الرزاق: (1992)، **الثورة العراقية الكبرى**، دار الشؤون الثقافية، بغداد.
- _____: (1980)، **تاريخ العراق السياسي الحديث**، ج1، دار الرافدين، بيروت،
- سعيد، أمين: (د.ت)، **الثورة العربية الكبرى**، مج2، مكتبة مدبولي، القاهرة.


#### 2. المراجع العربية

- أحمد، كمال مظهر: (1979)، **دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية**، مطبعة الحوادث، بغداد.
- البصير، محمد مهدي: (2021)، **تاريخ القضية العراقية**، ط2، ج 1، ج2، دار الشؤون الثقافية، بغداد.
- العمري، محمد طاهر: (1924)، **تاريخ مقدرات العراق السياسية**، ج 3، مطبعة الفلاح، بغداد.
- فراتي، جعفر: (1952)، **على هامش الثورة العراقية الكبرى**، شركة النشر والطباعة، بغداد.
- فياض، عبد الله: (1974)، **الثورة العراقية الكبرى سنة 1920**، ط2، مطبعة الإرشاد، بغداد.
- الكيالي، عبد الوهاب: (1994)، **موسوعة السياسة**، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- محبوبة، جعفر: (1986)، **ماضي النجف وحاضرها**، ج 1، دار الأضواء للنشر والتوزيع، بغداد.
- الوردي، علي: (1976)، **لمحات اجتماعية من تاريخ العراق**، ج6، مطبعة المعارف، بغداد.

**ثانيًا: المصادر المترجمة:**

- أنطونيوس، جورج: (1987)، **يقظة العرب**، ترجمة نصر الدين أسد وإحسان عباس، ط 8، دار العلم للملايين، بيروت.
- بيل، غيرترود: (2003)، **العراق في رسائل المس بيل**، ترجمة وتعليق جعفر الخياط، الدار العربية للموسوعات، بيروت.
- فيليبي، هـ. سنت جون: (1950)، **أيام فيليبي في العراق**، نقله إلى العربية جعفر خياط، دار الكشاف، بيروت.

**ثالثًا: المقالات المنشورة:**

- الجياشي، جاسم: (2021)، "التلوث بالنفايات الصلبة في مدينة الرميثة وسُبل معالجتها"، **مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية**، ع 20.
- الشبيبي، محمد رضا: (10 أيلول – سبتمبر– عام 1962)، "فقيدنا الكبير"، **الأيام**، ع 124.
- كاتب مجهول: (5 تشرين الأول – أكتوبر– عام 1927) "النوادي العراقية"، **النهضة العراقية**، ع 25.
- _____: (2020)، "التوزيع الأمثل للمناطق الخضراء – مدينة السماوة أنموذجًا"، **مجلة آداب الفراهيدي**، ع 40.

**رابعًا: الدوريات**

- **الفرات** (النجف)، ع 2، تاريخ 12 آب (أغسطس) عام 1920.

**خامسًا: المصادر والمراجع الإنكليزية:**

**1. الوثائق البريطانية:**

**– وثائق الخارجية البريطانية:**

F. O., 371- 4149/ 4325, office of the civil commission, Baghdad, the 12th May 1919, confidential report of criminal investigation.

**2. المصادر الإنكليزية:**

- Haldane, Aylmer. L.: (1922), *The Insurrection in Mesopotamia - 1920*, Published by William Blackwood in Sons, London.

• Lawrence, T. E.: (1991), *Seven Pillars of Wisdom*, Anchor Books, Florida.

**3. <u>المراجع الإنكليزية:</u>**

- Kirk, George: (2018), *A Short history of the Middle East*, 2nd edition, Routldge, London.

• Lloyd, Seton: (1961), *Twin Rivers: A brief history of Iraq the earliest time to the present day*, third edition, Oxford University Press, London.